مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة،
السنة الثامنة، العدد الخامس والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٦هـ. ش/٢٠١٧م
صص ١- ٣٠

أثر الرسم العثمانيّ في قواعد العربيّة

إبراهيم البب* وحكمت علي بربهان**

الملخّص

يهدف البحث إلى دراسة أثر الرسم العثماني في قواعد العربية، إذ يدرس العلاقة بين الرسم العثمانيّ والكتابة العربية، ويقف على قواعد الرسم العثماني، ويذكر بعض صوره، وبعض التحسينات التي طرأت عليه، كما يدرس العلاقة بين القراءات القرآنية والرسم العثماني، والعلاقة بين الرسم واللحن، وبين الرسم والتصحيف.

إن رسم المصحف الشريف لم يختلف عن رسم الخط المعهود في زمن الرسول (ص)، وقد جاءت التحسينات الإملائية على هذا الخط بعد ذلك، وقد أدخل على الرسم العثماني تحسينات متعددة، وقبلها العلماء، ولكنهم اختلفوا قديماً وحديثاً حول كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث، فبعضهم رفض الأمر مطلقاً، وبعضهم أجازه، وبعضهم ذهب إلى وجوب الكتابة به.

إن حالات الهجاء في الرسم العثماني غالبة وليست مطردة، فقد رسمت بعض الكلمات في موضع برسم، وفي موضع آخر برسم مخالف، كما أن هناك بعض الاختلافات بين المصاحف العثمانية، وقد تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية وباختلاف المذاهب والمدارس، وامتد الخلاف بين البصريين والكوفيين إلى رسم المصحف.

وللرسم العثماني مزايا لا تتوافر في غيره، منها: الدلالة على القراءات المتعددة، والمحافظة على القراءات الصحيحة الواردة التي يحتملها الرسم العثماني، وصيانة القرآن من التحريف والتصحيف والتبديل، إذ يسلم كل جيل القرآن الكريم للجيل الذي يليه على هيئة واحدة، وبذلك يثبت له التواتر في الرسم والنطق، والوقوف على بعض لغات العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، والدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف.

كلمات مفتاحية: القاعدة النحوية، الرسم العثماني، القراءة القرآنية، اللحن.

---

* – أستاذ في قسم اللّغة العربيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** – طالب دكتوراه في قسم اللّغة العربيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. (الكاتب المسؤول) brbhan77@gmail.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٤/١١/٢٠هـ.ش= ٢٠١٦/٠٢/٠٩م تاريخ القبول: ١٣٩٥/٠١/١٩ هـ.ش= ٢٠١٦/٠٤/٠٧م

تمهيد:

ليس هناك نصٌ وصل إلى ذروة التوثيق كالقرآن الكريم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وهذا وجه من وجوه عظمته وخلوده، ويمثل القرآن الكريم واقعاً لغوياً فريداً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت: ٤٢)[١]. فقد توافر له من وسائل الحفظ وطرق التوثيق ما لم يتوافر لأي نصٍ آخر، كما اجتمعت فيه مظاهر الأداء الفني والبلاغي كلها، واحتوى من وسائل التأثير وأسرار التعبير ما لا يتطاول إليه أي عمل سابق أو لاحق. وكانت همة الرسول وأصحابه منصرفة في أول الأمر إلى جمع القرآن في القلوب بحفظه واستظهاره، ولم تكن أدوات الكتابة ميسورة لديهم في ذلك العهد. ومع ذلك فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته، فقد اتخذ الرسول (ص) كتّاباً للوحي، وكان هؤلاء الكتّاب من خيرة الصحابة وكانوا يكتبونه في ما يسهل عليهم من العُسُب واللخاف والرِّقاع[٢] وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله (ص). وقد عمل الرسول (ص) على نشر تعلم الكتابة بعد هجرته إلى المدينة المنورة، حتى جعل فداء بعض الأسرى – بعد غزوة بدر – تعليم نفر من أبناء المسلمين القراءة والكتابة. وانتشرت الكتابة في كل النواحي التي فتحها المسلمون، ووضع العلماء لها من القواعد والموازين والتحسينات حتى اكتملت على الصورة التي هي عليها الآن[٣].

أهمية البحث وأهدافه وأسئلته:

يهدف البحث إلى دراسة أثر الرسم العثماني في قواعد العربية، إذ يدرس العلاقة بين الرسم العثماني والكتابة العربية، ويقف على قواعد الرسم العثماني، ويذكر بعض صوره، وبعض التحسينات التي طرأت عليه، كما يدرس العلاقة بين القراءات القرآنية والرسم العثماني، والعلاقة بين الرسم واللحن، وبين الرسم والتصحيف، ويطرح أسئلة منها: هل تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية والاختلافات النحوية؟ وهل تجوز كتابة القرآن الكريم بالإملاء الحديث؟

---

[١] – ينظر: عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، ص٢.

[٢] – العُسُب: جمع عسيب، وهو جريدة من النخل، اللخاف: جمع لَخْفة، وهي صفائح الحجارة البيض الرقاق، الرِّقاع: جمع رُقْعة، وهي الخِرْقة وتكون من جلد (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: عسب، لخف، رقع).

[٣] –ينظر: د.شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والدراسات الحديثة**، ص٩–١٠.

منهجيّة البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ويعنى بتفسيرها، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي أو الكمي يصف لنا الظاهرة وحجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة عن طريق جمع المعلومات والبيانات عنها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

الدراسات السابقة:

كتب في رسم المصحف بعض العلماء نذكر منهم: الداني في كتابيه " المقنع " و" المحكم في نقط المصاحف"، والمراكشي في كتابه: "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل". ومن الدراسات الحديثة: عبد العال سالم مكرم في كتابه "القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية"، ود.شعبان محمد إسماعيل في كتابه "رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والدراسات الحديثة"، ود.أحمد مختار عمر في كتابه "لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية"، ومحمد طاهر بن عبد القادر الكردي في كتابه "تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه"، وعبد الكريم إبراهيم عوض صالح في كتابه" المتحف في رسم المصحف".

كتابة القرآن الكريم:

كانت الخطوة الأولى لتوثيق النص القرآني في عهد الرسول (ص) حين النزول، وقد منع الرسول (ص) كتابة شيءٍ سواه حتى لا يختلط به ما ليس منه، ومن ذلك قوله: (لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن فَلْيَمْحُه)، وقوله: (ما أضلَّ الأممَ من قبلكم إلّا ما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى)[١]. وقد حفظ عددٌ كبير من الصحابة القرآنَ في حياة الرسول (ص)، وذهب بعض الباحثين إلى أن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب،

[١] – ينظر: أبو بكر الخطيب البغدادي، **تقييد العلم**، ١٧، ٢٣.

وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة. وكان الصحابة يعرضون ما يحفظونه على الرسول (ص)، وفي السنة الأخيرة التي لحق فيها الرسول (ص) بالرفيق الأعلى عرض على جبريل القرآن مرتين[١].

وهكذا انقضى العهد النبوي والقرآن مجموع على هذا النمط بيد أنه لم يكتب في صحف ولا في مصاحف، ولكن في عهد أبي بكر حدثت أحداثٌ شداد منها موقعة اليمامة (١٢ هـ) وفيها استُشهد كثير من قرّاء القرآن وحفظته، فخشي الصحابة من الأمر، وندب أبو بكر زيد بن ثابت لجمع القرآن. وقد انتهج زيدٌ طريقة محكمة في القرآن، فلم يكتفِ بما حفظ في قلبه، ولا بما كتبه بيده ولا بما سمع بأذنه، بل جعل يتتبع ويستقصي معتمداً على مصدرين: أحدهما: ما كتب بين يدي رسول الله (ص). والثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال، ولم يقبل شيئاً من المكتوب حتّى يشهد عليه شاهدان عَدْلان أنه كتب بين يدي رسول الله (ص). وقد حفظت الصحف التي جمعها زيد عند أبي بكر، ثم حفظها عمر بعده، وحفظتها حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر[٢]. وقد ذكر بعض الباحثين أن الإمام علياً كرم الله وجهه قام بجمع القرآن بعد وفاة الرسول (ص)[٣].

وفي عهد عثمان بن عفان استجد ما يوجب نشر المصحف وتعميمه ليحقق الغاية التي جمع من أجلها، فقد اتسعت الفتوحات وتفرّق المسلمون في الأمصار والأقطار، وكان أهل كل بلدٍ من بلاد الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقةٍ فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف. كما أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار، ولم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه[٤].

---

[١] – ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ١٩٩/١، عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، ٤-٦، د.أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**، ٧-١١، د. فاضل صالح السامرائي، **التعبير القرآني**، ١٧-٢٠.

[٢] – ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ٢٠٢/١.

[٣] – ينظر: أبو الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن النديم، **الفهرست**،٣٠، جلال الدين السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**،١٦١/١.

[٤] – ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ٢٠٤/١ –٢١١.

وقد روى البخاري في صحيحه " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدركْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيدَ بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق "[١].

فاللغة التي كتب بها زيد بن ثابت المصحف في عهد عثمان هي لغة قريش؛ لأن القرآن الكريم "نزل بلسان قريش، ورسول الله (ص) أفصح العرب وهو من قريش، وقريش من ولد إسماعيل، وولد إسماعيل أفصح من اليمن الذين هم من ولد يعرب بن قحطان "[٢].

وبعد أن أتمّ عثمان نسخ المصاحف بالصورة السابقة، عمل على إرسالها وإنفاذها إلى الأقطار، وأمر أن يحرق ما عداها مما يخالفها، سواء أكانت صحفاً أم مصاحف. وقد استجاب الصحابة لعثمان فحرقوا مصاحفهم، واجتمعوا جميعاً على المصاحف العثمانية حتى عبد الله بن مسعود الذي نقل عنه أنه أنكر أولاً مصاحف عثمان وأبى أن يحرق مصحفه[٣].

نشأة الخط العربيّ:

هناك روايات متعددة في نشأة الخط العربي[٤]. ويذكر أبو عمرو الداني أن العرب عرفوا الكتابة قبل الإسلام، فقد سئل عبد الله بن عباس: "معاشر قريش هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي

---

[١] – أبوعبد الله محمد البخاري، **صحيح البخاري**، ١/ ١٨٣-١٨٤.

[٢]– أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، **الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية**،١/١٤٦.

[٣]– ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ١/٢١٢-٢١٤.

[٤] – ابن النديم، **الفهرست**، ص٤.

تجمعون فيه ما اجتمع، وتفرقون فيه ما افترق هجاء بالألف واللام والميم، والشكل والقطع، وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث الله النبي (ص)؟ قال: نعم"[١]. ويرى بعض الباحثين أن العرب كانوا يكتبون في جاهليتهم ثلاثة قرون على أقل تقدير بهذا الخط الذي عرفه بعد ذلك المسلمون. وقد أصبحت معرفة الجاهلية بالكتابة معرفة قديمة أمراً يقينّياً يقرره البحث العلمي القائم على الدليل المادي المحسوس، وكل حديث غير هذا لا يستند إلا إلى الحدس والافتراض[٢].

وذهب بعض الباحثين إلى أن الكتابة مرت بمراحل متعددة، ومن أهمها: الكتابة البدائية والتصويرية، الكتابة المقطعية والمسمارية، الكتابة الأبجدية (الألفبائية)، وأن لغة عرب الشمال هي من أقدم اللغات السامية، ومما يدلّ على ذلك: الإعراب الذي تعرفه العربية كما عرفته الأكدية والأوغاريتية، وقد احتفظت العربية بهذه الخاصية دون غيرها من اللغات السامية الشقيقة، والفضل في ذلك يعود إلى القرآن الكريم الذي حفظها وصانها وكتب لها الخلود والانتشار[٣]. وذهب بعض الباحثين إلى أن الآراميين أخذوا الكتابة عن الكنعانيين والفينيقيين، وأعطوها شكلاً مربعاً، فدعيت بالكتابة الآرامية المربعة، ودوّن السريان والأنباط والتدمريون بها وثائقهم، ثم لجأ الأنباط إلى الوصل بين حروفها تسهيلاً للكتابة وتوخياً للسرعة فنشأ القلم الآرامي النبطي، وكذلك فعل السريان فنشأ الخط الآرامي السرياني، واطلع العرب الشماليون على القلم السرياني وعلى القلم النبطي، كما اطلعوا على القلم اليمني المسند من قبل، فدوّنوا كتاباتهم باليمني المسند حيناً من الزمن، ثم مالوا إلى الكتابة بالقلم النبطي، وبدا ذلك من النقوش العربية ولا سيما نقش أم الجمال، ونقش النمارة، اللذين يمثلان الشكل الأخير للنبطية، والذي أفادت منه العربية في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، ثم نقش رم الذي يمثل المرحلة الانتقالية بين النبطية المتأخرة والعربية الكاملة في القرنين السادس والسابع الميلاديين، والتي تتمثل في نقوش زبد وأسيس وحران وأم الجمال الثاني، إذ يرى بعض الباحثين أن أصل الخط العربي، ولاسيما الحجازي (النسخي)، نبطي. ويرى آخرون أن أصل الخط العربي الكوفي هو القلم السرياني ذو الشكل الهندسي والمعروف باسم القلم الاسطرنجيلي.

---

[١] – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقاط المصحف**، ص٢٦.

[٢] – ينظر: ناصر الدين الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، ص٣٣.

[٣] – ينظر: أحمد هبو، الأبجدية، **نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، ٩١-٩٥.

فالقلم العربي ذو أصلين، أحدهما نبطي والآخر سرياني، وكلاهما من أصل واحد وهو القلم الآرامي. واشتقت العربية من القلمين النسخي والكوفي أشكالاً متعددة كالثلث والرقعة والديواني والفارسي[١].

ما المراد بالرسم؟

الرسم في اللغة: رسم: الرَّسْمُ: الأَثَرُ، وقيل: بَقِيَّةُ الأَثَر.. والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ.. والرَّوْسَمُ: كالرَّسْمِ؛ والرَّوْسَمُ: خشبة فيها كتاب منقوش يُخْتَمُ بها الطعامُ، والجمع الرَّواسِمُ والرَّواسِيمُ.. الرَّسْمُ والرَّشْمُ للأَثر. ورَسَمَ على كذا ورَشَمَ إذا كتب.. ويقال للذي يطبع به رَوْسَمٌ ورَوْشَمٌ وراسُوم وراشُوم، والرَّواسيم: كُتب كانت في الجاهلية[٢]. فالرسم كتابة الحروف الهجائية التي تدلُّ على الكلام، والأصل في الكتابة: أن تكتب الكلمة كما ينطق بها تماماً، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تبديل ولا تغيير مع مراعاة الابتداء بها، والموقف عليها، ويطلق على ذلك: الرسم القياسي أو الخط القياسي. ويذكر العلماء أن الخط ثلاثة أقسام: الأول: الخط القياسي، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها. والثاني: خط يتبع فيه ما يتلفظ به المتكلم، ويسقط ما يحذفه، وهو خط العروض، ولذلك يكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل؛ لأنه لا ينطق بها، والقسم الثالث: وخط يتبع فيه الاقتداء بما فعله الصحابة وهو رسم المصحف. ويسمى بالرسم العثماني وقصد به كتابة القرآن بالطريقة التي تمت في عهد عثمان بن عفان ويشمل ذلك طريقة هجائه وتجريده من علامات الإعجام والشكل[٣]. وقد قسم القسطلاني طريقة هجاء المصحف إلى قسمين:

أ . قياس، وهو ما وافق الخط فيه اللفظ، وقد جاء عليه أكثر رسم المصحف.

---

[١] – ينظر : أحمد هبو، الأبجدية، **نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، ٥١–٩٥.

[٢] – ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،١٥/١٦٥.

[٣]– ينظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، ١٠٧، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**، ١٩.

ب . اصطلاحي، وهو مخالفة الخط للفظ، وهذا النوع على الرغم من مخالفته لقواعد الرسم في العربية فإنه يخضع في معظمه لقواعد معينة تشكل الأسس لما سمي بالرسم العثماني[١]. وقد حصر القسطلاني قواعد الرسم في:

١–الحذف والإثبات: ومن ذلك: أ–حذف الألف: وقد قسّم علماء الرسم هذا الحذف إلى ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار. ومن أمثلة حذف الألف للإشارة إلى قراءتين أو أكثر قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَٰوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ**﴾ (الكهف: ١٧). ففي قوله (**تَزَٰوَرُ**) ثلاث قراءات: الأولى: (تَزْوَرُّ) بإسكان الزاي وتشديد الراء، بلا ألف، لابن عامر ويعقوب. الثانية: (تَزَاوَرُ) بفتح الزاي مخففة وألف بعدها، وتخفيف الراء، لعاصم وحمزة والكسائي وخلف. الثالثة: (تَزَّاوَرُ) بفتح الزاي مشددة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، لباقي القرّاء. وقد رسمت بحذف الألف لتحتمل هذه القراءات الثلاث[٢].

ب–حذف الواو: – ما حذفت واوه اكتفاء بالضمة، وذلك في أربعة أفعال هي : ﴿**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ**﴾ (الإسراء: ١١)، و﴿**وَيَمْحُ اللَّهُ**﴾ (الشورى: ٢٤)، و﴿**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ**﴾ (القمر: ٥)، و﴿**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾ (العلق: ١٨). وذهب الزركشي إلى أن الواو سقطت من الأفعال الأربعة تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[٣].

– ما حذفت نونه للإضافة، وواوه اكتفاء بالضمة، كما في قوله تعالى: ﴿**صَٰلِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (التحريم: ٤)؛ فهو جمع مذكر سالم أصله: (وصالحون)[٤].

---

[١]– ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٢٨٤/١ – ٢٨٥، د.أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**، ٤١.

[٢] – أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة**، ٢١٠/٢– ٢١١.

[٣]– ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٣٩٧/١ –٣٩٨، شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٢٨٨/١.

[٤] – ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٣٩٨/١.

– حذف الياء: تحذف الياء سواء أكانت أصلية من بنية الكلمة مثل: (الداعِ) أصلها (الداعي)، كما في قوله تعالى: ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ**﴾ (البقرة: ١٨٦)، أم كانت زائدة، مثل قوله تعالى: ﴿**فَارْهَبُونِ**﴾ (النحل: ٥١)، وقوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُونِ**﴾ (النحل: ٢). وحذف الياء من المصاحف للتخفيف، وهي لغة مشهورة عند العرب، يقولون: مررت بالقاضِ، وجاءني القاضِ، فيحذفون الياء لدلالة الكسرة عليها. وهذا الرسم لتحتمل قراءة إثبات الياء أو حذفها، فمن القرّاء من حذفها وصلاً ووقفاً، وحجته: اتباع الرسم والاكتفاء بالكسرة للدلالة عليها. ومنهم من أثبتها وصلاً ووقفاً، وحجته: أنه أتى بها على الأصل. وهناك من أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً، وحجته: اتباع الأصل في الوصل، واتباع خط المصحف في الوقف؛ لأن أكثر الخط كتب بما يوافق الوقف والابتداء، فلما لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف؛ اتباعاً للرسم.[١]

٢–الزيادة: وذلك نحو زيادة الألف في (شيء):(لِشَاْىءٍ) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ**﴾ (الكهف: ٢٣). وزيادة الألف في (مائة) للفرق بينها وبين (منه)؛ فالمصاحف كانت خالية من النقط والشكل والهمز. وزيادة الواو في (أولى) للفرق بينها وبين (إلى) الجارة، وزيدت في (أولئك) للفرق بينها وبين (إليك)[٢]، وزيدت في (أولو) و (أولى) وكذلك في قوله تعالى: ﴿**سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (الأعراف: ١٤٥). وزيادة الياء في (نبأ) كما في قوله تعالى: ﴿**نَبِاِئْ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (الأنعام: ٣٤)، وفي (أيْدٍ) قوله تعالى: ﴿**بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ**﴾ (الذاريات: ٤٧). وزيادة الياء للفرق بين (الأيد) بمعنى القوة، وبين (الأيدي) جمع (يد)، فالقوة التي بنى الله بها السماء أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي. ويرى بعضهم أن (**بِأَيْيدٍ**) أي: بقوة وقدرة. وفي زيادة الياء خلاف بين العلماء، هل الأولى أم الثانية زائدة؟ والذي عليه رسم المصحف أن الثانية هي الزائدة.[٣]

---

[١] – ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ١/٣٣١–٣٣٣.

[٢] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،١/٩٢ ، ٤٥٧.

[٣] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ١/٣٠٠، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،١٧/ ٥٢، محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ١/٣٨١، ٣٨٧، الإتقان ٢/١٦٨.

٣–البدل: أي جعل حرف مكان حرف آخر، ومن ذلك: رسم الألف واواً في (الصلوة)، و(الزكوة) و (الحيوة).[١] وكتابة هاء التأنيث تاء،[٢] كما في قوله تعالى: ﴿**ذِكْرُ رَحْمَت رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾ (مريم: ٢)، وقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾ (البقرة: ٢٣١). فلا خلاف بين القرّاء في الوقف عليها بالهاء، أمّا ما رسم بالتاء ففي الوقف عليه وجهان: الأول: الوقف بالهاء كما هو في الأصل في الوقف على تاء التأنيث، وهو إبدالها هاء. أمّا الثاني فهو: الوقف بالتاء؛ اتباعاً لرسم المصحف[٣].

٤ –الفصل والوصل: ومن ذلك، فصل اللام عن اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿**مَالِ هَذَا الرَّسُولِ**﴾ (الفرقان: ٧)، كما كتبت (ما) في المصحف مقطوعة كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ**﴾ (الأنعام: ١٣٤)، وكتبت كذلك موصولة كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ**﴾ (طه: ٦٩)[٤].

٥ –الهمز: اتفقت المصاحف على كتابة صورة الهمزة بالحرف الذي تؤول إليه في التخفيف أو تقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأ بها ألفاً فيما عدا بعض مواضع في الاسم وقعت على غير قياس، فقد كتبت همزة (هؤلاء) واواً، و(لئلا) ياءً، و(اشمأزت) ألفاً.[٥]

٦ –ما فيه قراءتان يكتب على إحداهما: ما فيه قراءتان أو أكثر نوعان: الأول: نوع يحتمله الرسم العثماني المجرد من النقط مثل: (فتبينوا) التي تحتمل (فتبينوا) و (فتثبتوا) وقد قرئ بهما[٦]، وهذا النوع لا مشكلة فيه. الثاني: نوع لا يحتمله الرسم العثماني ويتعذر رسمه دون شكل ونقط بصورة تحتمل جميع الوجوه، وقد ذهب كتّاب المصاحف العثمانية في هذا النوع إلى تنويع الرسم في النسخ المتعددة التي

---

[١] – ينظر: على سبيل المثال إلى كتابة كلمتي (الصلاة) و(الزكاة) في الآيات (٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٧) من سورة البقرة، وفي الآية(٧٣)من سورة الأنبياء، وفي الآية (٤)من سورة لقمان.

[٢] – ينظر: على سبيل المثال إلى كتابة (الحياة) في الآيات (٨٥، ٨٦، ٢٠٤) من سورة البقرة، وفي الآيتين (٣، ٢٧) من سورة إبراهيم، وإلى كتابة(رحمة)في الآية(٢١٨) من سورة البقرة، وإلى كتابة (نعمة) في الآية(٢٣١) من سورة البقرة.

[٣] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١٢٨/٢.

[٤] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**١/٣٠٤، د.أحمد مختار عمر ود.عبد العال سالم،**معجم القراءات القرآنية**،٤٢/١.

[٥] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ١/٣٠٤ . ٣٠٦، د. عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**،٢٠٩.

[٦] – ينظر: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،١٥٤/٢، ٢٢٠/٦

نسخوها، إذ تقتصر كل نسخة على وجه واحد، وتحوي النسخ مجتمعة الوجوه المتعددة، أو القراءات المتنوعة، ومن هنا جاءت الاختلافات أو الفروق بين بعض المصاحف العثمانية وبعضها الآخر، ومن هذه الاختلافات:

. جاء في مصحف أهل العراق: ﴿**وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ**﴾ (البقرة: ١٣٢)، وفي مصحف أهل المدينة (وأوصى).

. جاء في مصحف أهل الشام ﴿**لَمْ يَتَسَنَّهْ**﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وفي مصحف أهل العراق (لم يتسنّ)[١].

ويلاحظ أن قواعد حالات الهجاء في الرسم العثماني غالبة وليست مطّردة، فقد رسمت بعض الكلمات في موضع برسم، وفي موضع آخر برسم مخالف، ومن ذلك:

* ثبتت ألف (قرءان) في كل المواضع إلّا في موضعين هما: الآية (٢) من سورة يوسف، والآية (٣) من سورة الزخرف.

* حذفت ألف (الميعاد) في الآية (٤٢) من سورة الأنفال، وأثبتت في الآية (٩) من سورة آل عمران[٢].

* رسمت (إبراهيم) في القرآن كله بالياء، إلّا في البقرة، فقد رسمت دون ياء في آيات عدة من سورة البقرة[٣].

* رسمت كلمة (كتاب) في جميع القرآن بغير ألف ما عدا أربعة مواضع رسمت فيها بالألف، ومن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**﴾ (الرعد: ٣٨)، ورسمت كلمة (قال) بالألف في جميع القرآن ما عدا خمسة مواضع رسمت فيها بدون ألف، ومن ذلك الآية (١١٢) من سورة الأنبياء[٤].

---

[١] – ينظر: د.عدنان زرزور،**دراسات قرآنية: تاريخ القرآن وعلومه**، ١٠٢-١٠٣،د.أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**١/٤٥.

[٢] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ١/٢٨٧ . ٢٩١.

[٣] – ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقاط المصحف**، ١٨٧، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**،٢٤، عبد الرحمن يوسف الجمل، **أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني**،٦٠. ومن آيات سورة البقرة التي حذفت فيها ياء (إبراهيم) :١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣.....

[٤] – ينظر: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، ٦، ٧، ١٢٩، ١٤٥.

وقد حاول بعض الباحثين أن يلتمس الحكمة في هذا التخالف وعدم الاطراد. [١] وذهب بعضهم إلى أن المراد من ذلك حمل الناس على أن يتلقوا القرآن من صدور ثقات الرجال، ولا يتّكلوا على هذا الرسم العثماني الذي جاء غير مطابق للنطق الصحيح[٢].

الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي:

يختلف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي في صور عدة، ذكر ابن قتيبة بعضها فقال: " فقد كتب في الإمام ﴿**إِنْ هَذَنِ لَسَاحِرَنِ**﴾ (طه: ٦٣)، بحذف ألف التثنية. وكذلك ألف التثنية تحذف في هجاء هذا المصحف في كل مكان مثل: ﴿**قَالَ رَجُلَنِ**﴾ (المائدة: ٢٣) و﴿**فَآخَرَنِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا**﴾ (المائدة: ١٠٧). وكتب كتّاب المصاحف: الصلوة، والزكوة، والحيوة بالواو. واتبعناهم في هذه الحروف خاصة على التيمن بهم، ونحن لا نكتب: القطاة والقناة والفلاة إلا بالألف، ولا فرق بين تلك الحروف وبين هذه. وكتبوا: " الرّبوا"، وكتبوا ﴿**فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ (المعارج: ٣٦) فمال بلام مفردة. وهذا أكثر في المصحف من أن نستقصيه " [٣]. فالرسم العثماني لا يقوم على قواعد مطردة، ويدل على ذلك أن بعض الكلمات رسمت في موضع برسم خاص، وفي موضع آخر برسم مخالف. ومن صور عدم الاطراد في الرسم كلمة:(لَدَا)، وقد سمع الكسائي يقول: ﴿**لَدَا البابِ**﴾ (يوسف: ٢٥). كتبت في يوسف بألف. ويرى أبو عمرو الداني أن المصاحف اتفقت على ذلك، واختلفت في ﴿**لَدَى الْحَنَاجِرِ**﴾ (غافر: ١٨) في (المؤمن) فرسم في بعضها بالياء، وفي بعضها بالألف، وأكثرها على الياء. وعلل المفسرون هذا الاختلاف فقالوا: معنى الذي في يوسف (عند) والذي في غافر (في) فلذلك فرق بينهما في الكتابة. وللنحويين تعليل آخر فقالوا: المرسوم بالألف على اللفظ، والمرسوم بالياء لانقلاب الألف ياء مع الإضافة إلى المكنّى، كما رسم: عليّ، وإليّ كذلك[٤]. وقد تعرض الزمخشري لرسم المصحف في قوله تعالى: " مال هذا الرسول

---

[١] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٢٨٤/١ . ٢٨٥، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقاط المصحف**،١٧٧، د.أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،٤١/١.

[٢] – ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ٣٢٦/١.

[٣] – أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**،٤١.

[٤] – ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع**، ٦٥.

﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ**﴾ (الفرقان: ٧). فقال: "وقعت اللام في المصحف مفصولة عن " هذا " خارجة عن أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تغيّر ". وفي موضع آخر يقول: فإن قلت: كيف خط في بعض المصاحف: (ولا أوضعوا خلالكم) ﴿**وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ**﴾ (التوبة: ٤٧). بزيادة ألف؟ قلت: كانت الفتحة تكتب ألفاً قبل الخط العربيّ والخط العربي اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحتها ألفاً أخرى، ونحو " أو لا أذبحنه " [١].

القراءة والرسم العثمانيّ:

القراءة عند " القراء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعاً، أو أداء بأن يؤخذ عن المشايخ ويُقرأ".[٢] والقراءة هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي، أو كما نطقت أمامه فأقرّها. والقراءات لا تختلف عن القرآن فالقرآن متواتر وكذلك القراءات، فهي سنة يأخذها الآخر عن الأول، فهي حصرٌ للوجوه التي أثرت عن النبي ونقلها عنه القراء الضابطون، إذ لا زيادة لمستزيد.[٣] ويقول أبو عمرو الداني في ذلك: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة أو الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردُّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنة "[٤].

ويعود تعدد القراءات القرآنية أو الأوجه التي سمح النبي (ص) بقراءة النص القرآني بها إلى الحديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف)[٥]. ولم يكتب كتّاب الوحي هذه الأحرف أو القراءات في صحف أيام الرسول؛ بل التزموا باللغة التي كان رسول الله (ص) يملي عليهم بها، أمّا الأحرف السبعة فقد ظهرت في

---

[١] – أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ٢١٧/٢، ٢٠٩/٣.

[٢] – ينظر: محمد علي التهَانَوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ١٣١٢/٢.

[٣] – ينظر: د. عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية . تاريخ وتعريف**، ٦٣، د. محمود أحمد الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ١٧.

[٤] – أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١٠/١.

[٥] – أبوعبد الله محمد البخاري، **صحيح البخاري**،٢٤١٩، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه،٥٦٠.

قراءة القرآن لا في كتابته. وبعد أن تفرّق الصحابة في الأمصار الإسلامية، كان كلٌّ منهم يقرئ الناس بحرفه، وصحب ذلك تسجيل كتابي لكل حرف يقرأ به. وحين ثارت الفتن بين المسلمين في عهد عثمان بسبب اختلافهم في القراءة انتزع عثمان الفتنة بردّه المسلمين جميعاً إلى مصحف واحد وألزمهم أن يتقيدوا بما يسمح به رسمه من أوجه القراءات. وقام بجمع سائر الصحف والمصاحف وأحرقها.

وعندما أرسل عثمان بن عفان المصاحف إلى الأمصار أرسل معها القراء، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني، وعبد الله بن السائب مقرئ المكي، والمغيرة بن شهاب مقرئ الشامي، وأبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفي، وعامر بن عبد القيس مقرئ البصري. ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وتفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط حتّى صاروا أئمة يرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وكان ممن اشتهروا بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية، مع ارتباط كل منهم بأحد المصاحف العثمانية. وازداد عدد القرّاء في أثناء ذلك وبعده، فكثر الاختلاف وعسر الضبط واشتبه متواتر القراءات بفاذّها، ومشهورها بشاذها، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه، ومعياراً يعوّل عليه.[١]

وكان معيار تصنيف القراءات في تلك الحقبة هو درجة الإسناد والتركيب اللغوي والنحوي، فما كان متواتر الإسناد وصف بالصحة، وما كان رواية آحاد وصف بالشذوذ، وما خرج عن هذا وذاك تُرِك، وما صحّت لغته وسلمت تراكيبه قبلوه، وما خالف لغة العرب ردّوه وتركوه. واستمر الحال على ذلك مدة طويلة استقرت فيها الأمور، وزال التعصب بين المسلمين، ولم يعد هناك خشية من تسجيل القراءات مرة ثانية فتم تسجيلها. وكان أولَ من ألّف في القراءات هارونُ بن موسى.[٢] ثم تلاه جماعة من علماء القرن الثالث.[٣] وتبلورت هذه المعايير والمقاييس على يد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) الذي حدد شروط القراءة

---

[١] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٦٦/١-٦٧، أبو الخير محمد الدمشقي ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٩/١، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ٢٣٨/١ . ٢٣٩، صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ٩٩.

[٢] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٩/١. عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، ٢٠١ –٢٠٣، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**،٦٣– ٧٦.

[٣] –ينظر: عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة المقدسي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**،١٨١،عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، ٢١٧.

الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها بأنها كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة.[١] وإذا اختل ركن من الأركان الثلاثة قلّت درجة القراءة أو رفضت.

إنَّ المبدأ الأساسي في نقل القرآن وقراءاته المتعددة هو المشافهة والنقل والتلقي والأخذ ثقة عن ثقة، وخلفاً عن سلف، ولا يجوز لمسلم أن يقرأ في المصحف بجميع احتمالات رسم الكلمة (دون إعجام أو شكل) حتى مع صحة المعنى، ولكن بما جاءت به الرواية مما يحتمله رسم الكلمة.[٢] ومعنى هذا أن الرسم لم يسبق النطق، بل النطق هو الذي سبق الرسم، وأن الرسم لم ينشئ قراءة بل القراءة هي التي أنشأت الرسم. فالرسم غير القراءة؛ لأن القراءة مصدرها الرواية، والرسم مصدره طريقة الكتابة، فالقراءة هي الأصل والرسم تابع لها. والقراءات كلها ترجع إلى الرواية والنقل لا إلى الكتابة والرسم.[٣] وقد حاول بعض الباحثين أن يرجع كثرة القراءات واختلافها إلى رسم المصحف، ومن هؤلاء المستشرق (جولد تسهير)، إذ يرى أن نشأة قسم كبير من الاختلافات ترجع إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدّم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعاً لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته وعدد تلك النقاط...فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط واختلاف الحركات كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم تتحر الدقة في نقطة أو تحريكة.[٤] وقد جانب هذا الرأي الصواب فهو مغالطة تتجافى عن الواقع والتاريخ؛ فلو كان ما ذهب إليه صحيحاً لصحت قراءة حماد الراوية بالباء الموحدة (أباهُ) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**﴾ (التوبة: ١١٤)، وهي قراءة منكرة بالاتفاق فليست من السبع ولا الأربع عشرة، ولو كان مجرد الخط كافياً لاعتمدت. كما أن محاكمة ابن شنبوذ الذي ثار عليه العلماء من أجل رأيه الذي يرى فيه أن ما وافق

---

[١] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٩/١ – ١٢.

[٢] – ينظر: عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**،٢١٥، د. عدنان زرزور، **دراسات قرآنية: تاريخ القرآن وعلومه**، ١٩٩–٢٠٠.

[٣] – ينظر: عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**،٢٢ . ٢٣، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**، ٤٧.

[٤] –ينظر: جولد تسهير، **مذاهب التفسير الإسلامي** ،٨–٩.

خط المصحف العثماني صحت القراءة به متى صح وجهه في العربية بقطع النظر عن الرواية. وقد رجع ابن شنبوذ عن رأيه[١].

القراءات السبع والأحرف السبعة:

تواتر النقل عن رسول الله (ص) أنه قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)[٢]، وقد تعددت روايات هذا الحديث وتعددت المناسبات التي ارتبطت به. [٣] ومع تواتر أحاديث الأحرف السبعة، وروايتها في معظم كتب السنة، فإنه لم ينقل عن الرسول ولا عن أحد من الصحابة تعيين المراد بالأحرف السبعة؛ ولذا اجتهد العلماء في تفسيرها وبلغت هذه التفسيرات خمسة وثلاثين وجهاً عند بعضهم، وأربعين وجهاً عند آخرين.[٤] ويمكن تقسيم هذه الآراء والأوجه إلى:

أولاً: الآراء والأوجه اللغويّة: فسّر ابن قتيبة الأحرف بالأوجه اللغوية وحصرها في سبعة هي:

الأول: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: ﴿**هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾ (هود: ٧٨)، و(أطهرَ لكم)، ففي رواية الرفع(أطهرُ) (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) جملة برأسها، و(هُنَّ أَطْهَرُ) جملة أخرى، ويجوز أن يكون (هؤلاء): مبتدأ، و(بناتي): بدل، و(هنّ): مبتدأ، و(أطهر): خبره، والجملة خبر الأول...وبرواية النصب(أطهر): خرِّجت على الحال. وقوله تعالى:﴿**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾ (سبأ: ١٧)، و(هل يُجازَى إلّا الكفورُ).

الثاني: الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى:﴿**رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾ (سبأ: ١٩)، و(ربُّنا باعَدَ بين أسفارنا)، فالأول بصيغة الدعاء، والثاني بصيغة الماضي.

---

[١] – ينظر: عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**،٢٤ .

[٢] – أبوعبد الله محمد البخاري، **صحيح البخاري**، ٢٤١٩، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه،٥٦٠.

[٣] – ينظر: محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٢٥/١ . ٣٥، القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٣١/١ –٣٢.

[٤] – ينظر: د.صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ١٣١.

الثالث: الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى:﴿**إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً**﴾ (يس: ٢٩)، و(زقية).

الرابع: الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، كقوله تعالى: ﴿**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**﴾ (الواقعة: ٢٩) و(طلع).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى:﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**﴾ (ق: ١٩)، (وجاءت سكرة الحق بالموت).

السادس: الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، ولا يزيل صورتها، نحو قوله تعالى: ﴿**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا**﴾ (البقرة: ٢٥٩)، و(ننشرها).

السابع: الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى:﴿**وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ**﴾ (يس: ٣٥)[١].

وقد تبعه في ذلك أبو الفضل الرازي الذي حصر الاختلافات في سبعة أوجه لغوية[٢]. وذكر ابن الجزري أنه بعد التأويل والإمعان لنيف وثلاثين سنة للقراءات الصحيحة والشاذة، استطاع أن يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لغوية[٣].

ثانياً: اختلاف اللغات باختلاف القبائل: مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة للإيذان بجواز الوقف عليها بالتاء على لغة طيّء، كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ رَحْمَت اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ (الأعراف: ٥٦). وحذف ياء المضارعة من غير جازم، على لغة هُذَيل كقوله تعالى:﴿**يومَ يأتِ**﴾ (هود: ١٠٥)[٤].

ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة اختلاف اللغات (اللهجات)باختلاف القبائل، ومن هؤلاء: أبو عبيدة والسجستاني والطبري، لكنّهم لم يتفقوا على تحديد القبائل السبع.

---

[١] – ينظر: أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**،٤٠، أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،٢٧/١، عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن** ٣٤، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،٢٠٠/١، ٢٠٤/٥، ٢٣٤/٦.

[٢] – ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٤١/١ . ٤٢، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان** ١٣٢/١.

[٣] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**،٢٦/١.

[٤] – ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٣٧٩/١.

ثالثاً: هي سبعة من المعاني المتفقة: يعبر عنها بالألفاظ المختلفة، نحو: أقبل، وهلمَّ، وتعال، وعجل، وأسرع، وأنْظِر ونحوه.

رابعاً: هي سبعة أصناف من الكلام، أو المعاني، وهي: الزجر، والأمر، والحلال، والحرام، والمحْكَم، والمتشابه، والأمثال.

خامساً: هي لغات سبع غير عربية جاءت في القرآن، لكنها اتفقت في لفظها ومعناها في العربية وفي اللغة الأعجمية[١].

ويرى بعض العلماء أن الحكمة من نزول القرآن على الأحرف السبعة هو التيسير على الأمة الإسلامية كلها، والتهوين عليها والتوسعة والرحمة، إجابةً لقصد النبي (ص)[٢].

لم يكن هناك فرق في عهد الرسول (ص) بين كلمة (حرف) وكلمة (قراءة)، فقد كان يقصد بالحرف اللغة أو اللهجة التي سمح الرسول (ص) بأن يقرأ بها، وهذا الحرف يصبح قراءة بمجرد السماح أو النقل عن الرسول، ولكن بعد العرضة الأخيرة للقرآن، واستقرار نصه على الصورة الأخيرة بعد اكتمال نزوله وعدم تعرضه للنسخ ثبت على حرف واحد، وهو الحرف الذي سجل به النص القرآني في صورته النهائية، ويقال: كان زيد بن ثابت شاهداً العرضة الأخيرة التي بيّن فيها ما نسخ وما بقي، وإنه كتبها للرسول وقرأها عليه. وإذا كان الرسول (ص) قد حصر الأحرف في سبعة، فإنَّ القراءات ليست محصورة في عدد معين. وما أطلق عليه ابن مجاهد القراءات السبع ليس هو الأحرف السبعة، وإنّما هو اختيار خاص لابن مجاهد، وقد ذكر الزركشي أسباب اقتصار ابن مجاهد على سبعة قرّاء[٣]. وأشار ابن الجزري إلى أنه لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين؛ لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خُلِقوا ولا

---

[١] – ينظر: ينظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ٣٣/١–٤٣، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،٤٨/١ ، محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٢١٦/١–٢٢٠، جلال الدين السيوطي، **الاتقان في علوم القرآن**، ٤٦/١–٤٧، د. بكري شيخ أمين، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، ٨١، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**، ٥٧.

[٢] – ينظر: مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، ٥٩، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٣٥/١.

[٣] – ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٢٣٧/١ و ٣٢٩ .

وُجِدوا[١]. وقد وجه كثير من العلماء اللومَ لابن مجاهد لاقتصاره من بين القراء على سبعة وإيقاعه الناس في الوهم والتلبيس. ورأى بعضهم أن مُسَبِّع السبعة فعل ما لا ينبغي، وجعل الأمر مشكلاً على العامة باختياره[٢].

الرسم واللحن:

هناك روايات تزعم أن الرسم العثماني قد وقعت فيه أخطاء جعلت أعداء القرآن يتهمونه باللحن والخطأ. ومن هذه الروايات ما رواه أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه، إذ سأل عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله: ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ (طه: ٦٣)، وعن قوله: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾ (النساء: ١٦٢). وعن قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ**﴾ (المائدة: ٦٩). فقالت: هذا عمل الكتّاب أخطأوا في الكتاب. وتقول رواية أخرى: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان رضي الله عنه فوجد فيها حروفاً من اللحن، فقال: لا تغيروها فإن العرب ستغيرها، أو قال ستعربها بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه. ورواية ثالثة: كان سعيد بن جبير يقرأ: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ**﴾ (النساء: ١٦٢)، ويقول: هو لحن من الكاتب[٣]. وقد أنكر بعضهم هذه الروايات ورأى أنها مستحيلة عقلاً وشرعاً وعادة. وذهب آخرون إلى أن رسم المصحف لم يختلف عن رسم الخط المعهود في زمنهم، لأنهم كانوا هكذا يكتبون وقد جاءت التحسينات الإملائية بعد ذلك. وأنَّ المقولة التي ترى أنَّ الرسم العثماني خالف رسم الخط في كثير من المواضع لا تستند إلى دليل. وذهبَ بعض الباحثين إلى أن المقالة التي ترى أن عثمان رأى في المصحف شيئاً على غير لسان قريش كالتابوة والتابوت، فوعد أنه سيقيمه على لسان قريش هي مقالة لا تقوم على سند، كما أن القرآن يحتوي على الكثير من لغات العرب غير اللغة القرشية. ويمكن إخراج قول عثمان السابق بأن القراءة غير الرسم،

---

[١] – ينظر: أبو الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ٢٤/١.

[٢] – ينظر: الإتقان ٨٠/١، د. صبحي الصالح ،**مباحث في علوم القرآن**، ٢٤٧ . ٢٤٨، د. أحمد مختار عمر، **لغة القرآن . دراسة توثيقية فنية**، ٦٢.

[٣] – ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،٣٩٥/٩، ابن أبي داود، **المصاحف**، ٣٤، طاش كبري زادة، **مفتاح السعادة**، ٢٧٧/٢-٢٧٨.

وأن القراءة مرجعها الرواية والنقل، وإذا اختلف الرسم مع القراءة فالعبرة حينئذ بالقراءة لا بالرسم. وقد روي أن عاصماً الجحدري كان يكتب الأحرف الثلاثة ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ (طه: ٦٣) على مثالها في الإمام، فإذا قرأها قرأ: إن هذين لساحران، وكان يقرأ (والصابرون في البأساء والضراء) ويكتبها: (والصابرين) في قوله تعالى:﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**﴾ (البقرة: ١٧٧). وإنما فرق بين القراءة والكتابة لقول عثمان بلسانه، وترك الرسم على حاله[١].

وذهب بعض الباحثين إلى أن الملاحن التي يريدها عثمان تتعلق بطريقة الرسم التي لابد أن ينالها التغيير على اختلاف البيئات والعصور، أمّا النص القرآني نفسه فلا يتغير فيه شيء؛ لأنه مجموعٌ في صدور العلماء، أخذه بعضهم عن بعض بالتلقي والمشافهة وطرق التواتر اليقيني[٢]. أمّا بالنسبة لقول عائشة السابق فلعلَّ المصحف الذي كان بين يديها لم يكتب على العرضة الأخيرة، ولما رأت هذه الآية مختلفة عمّا في مصحفها نسبت الخطأ إلى الكاتب، ويدلُّ على هذا قول عائشة لأبي يونس الذي كان يكتب لها مصحفاً: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك. قال: فأملتها علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، بإضافة: (وصلاة العصر) على قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ (البقرة: ٢٣٨). ولعل مصحف عائشة لم يتناوله التغيير الذي قام به زيد في كتابة المصاحف على العرضة الأخيرة، ويدل على ذلك أن المصحف الذي كان موجوداً في المتاع الذي أوصت به قد كتب فيه: (إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي، والذين يصلون الصفوف الأولى)[٣]، وذلك لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (الأحزاب: ٥٦).

---

[١] – ينظر: أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**،٣٦ – ٣٧. طاش كبري زادة، **مفتاح السعادة**،٢/٢٧٨، عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**،٢٤-٢٥.

[٢] – د. صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ١١٤.

[٣] – ينظر: ابن أبي داود، **المصاحف**، ٨٤-٨٥، عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**،٢٨.

رسم المصحف والتصحيف:

كان التصحيف في القرآن الكريم من أهم الأسباب التي جعلت أولي الأمر يهتمون بتنقيط المصحف. ويقصد بالتصحيف أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته... وأصله فيما زعموا أنَّ قوماً أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيقال عندها: قد صحّفوا فيه أي رووه عن الصحف، ومصدره: التصحيف، ومفعوله: مُصَحَّف. فأصل التصحيف أن يأخذَ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب[١].

ذهب العلماء إلى أن " الاحتراس من التصحيف لا يُدْرك إلّا بعلمٍ غزيرٍ، ورواية كثيرة وفهم كبير"[٢]. وقد وقع في التصحيف بعض مَنْ نقل القرآن من المصحف من دون رواية ونقل، ومن هؤلاء: حمّاد الرواية الذي حفظ القرآن من المصحف، وقد أخذ عليه أنه كان يقرأ: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أباه) بالباء الموحدة في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**﴾ (التوبة: ١١٤). وكان حمزة الزيات يتعلم القرآن من المصحف، فقرأ يوماً وأبوه يسمع: (ألم ذلك الكتاب لا زيت فيه) والصواب (لا ريب فيه) بالراء وليس بالزاي: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ (البقرة: ٢). فقال أبوه: دع المصحف، وتلقن من أفواه الرجال. ومن أجل هذه التصحيفات التي تخلُّ بنطق الآيات قالوا: لا تأخذوا القرآنَ من مُصْحَفِيّ، ولا العلمَ من صَحَفِيّ[٣].

تحسين الرسم العثماني:

احتفظ الرسم العثماني بجوهره، ولم تمتد إليه يد التغيير أو التطور إلى يومنا هذا، بيد أن بعض التحسينات أدخلت على الرسم العثماني من غير أن تعبث بجوهره، فمن ذلك: اتخذ كتّاب المصاحف للهمزة طرقاً متعددة ورسموها كالرقم (ˇ) في مثل (يستهزيˇون)، واستمر هذا إلى أن وضع الخليل بن أحمد رمزاً جديداً للهمزة، إذ اقتطع رأس العين؛ لقرب الهمزة منها، وجعلها رسماً للهمزة، وقد أبى الناس زمناً أن

---

[١] – ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ٣٥٣/٢.

[٢] – أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، ٢.

[٣] – ينظر: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، باب ما جاء في قبْح التصحيف وبشاعته، ١٠-١٢، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**، ٦٢/١-٦٣.

يدخلوا رسم الخليل على المصحف وعدوه بدعة، لكنه لم يلبث أن شاع وكتبه كتبة المصاحف، ولكن مع بقاء الكتابة الأولى فكتبوا (يستهزئون) بياء وهمزة معاً، و(يؤمنون) بواو وهمزة أيضاً، ليقرأ بالهمزة من حقّقها، وبالياء والواو من سهلها، وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة[١].

ومن هذه التحسينات زيادة الألف بعد واو الجماعة، وبيّن ابن داود أن عبيد الله بن زياد زاد في المصحف ألفي حرف، بقوله: " وكان الذي زاده عبيد الله في المصحف كان مكانه في المصحف: (قلو) قاف، لام، واو، و(كنو) كاف، نون، واو، فجعلها عبيد الله: (قالوا)، قاف، ألف، لام، واو، ألف، وجعل (كانوا) كاف، ألف، نون، واو، ألف "[٢].

ويرى الداني أن حذف الألف بعد واو الجمع لم تكن ظاهرة شائعة في الرسم العثماني، وإنما حذفت هذه الألف في مواضع معدودة وتركت في كثير من المواضع. إذ اتفقت المصاحف على حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطردين، وأربعة أحرف، فأما الأصلان فهما: (جاءو) و (باءو) حيث وقعا. وأما الأربعة الأحرف: فأولها في البقرة: ﴿**فَإِنْ فَاءُو**﴾ (آية: ٢٢٦)، وفي الفرقان:﴿**وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا**﴾ (آية: ٢١)، وفي سبأ: ﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا**﴾ (آية: ٥)، وفي الحشر:﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ**﴾ (آية: ٩)، وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد، هو قوله في سورة النساء:﴿**فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ**﴾ (النساء: ٩٩)، وأثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع، وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن، نحو: (آمنوا)، (انفروا)، و(نسوا الله)، و(لا تدعوا)، و(إذا دعوا)، و(أساءوا)، و(اشتروا)، و(اعتدوا)[٣]. ثم قال الداني: " وما كان مثله حيث وقع، وسواء كان الفعل الذي الواو فيه لام في موضع نصب أو رفع لوقوع الواو طرفاً في الجميع "[٤].

---

[١] – ينظر: إبراهيم مصطفى، **اقتراح بشأن كتابة الهمزة**، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ٢٢ ج١ /٢٢.

[٢] – ابن أبي داود، **المصاحف**، ١١٧–١١٨، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،١/٦٥.

[٣] – ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع**، ٢٦، ٢٧.

[٤] – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع**، ٢٧.

ويذكر ابن أبي داود أن الحجاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، ومن ذلك: قوله تعالى: (لم يتسن وانظر)، فغيره: ﴿**لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ**﴾ (البقرة: ٢٥٩) بالهاء. وقوله تعالى: (شريعة و منهاجاً)، فغيره: ﴿**شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ (المائدة: ٤٨)، وقوله تعالى: (هو الذي ينشركم) فغيره:﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ**﴾ (يونس: ٢٢)، وقوله تعالى: (أنا آتيكم بتأويله)، فغيره: ﴿**أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ**﴾ (يوسف: ٤٥)[١]. ويرى بعض الباحثين أن ما ذكره ابن أبي داود هو افتراء على الحجاج[٢].

تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية التي بدأت تعلن عن نفسها وتتخذ لها أصولاً معينة تختلف باختلاف المذاهب والمدارس، فبعض الكوفيين يزعم أنَّ " ما كان من المقصور على ثلاثة أحرف، وكان حرفه الأول مكسوراً أو مضموماً فجائز أن يكتب بالياء، وإن كان أصله الواو. فتكتب: (ضحي) بالياء وأنت تقول: ضُحوة بضم أوله، وتكتب (رضي) بالياء، وأنت تقول: الرضوان بكسر أوله، وأما أهل البصرة فيكتبون هذه بالألف إذا كان أصله الواو ".[٣] وهذا الخلاف بين البصريين والكوفيين امتد إلى رسم المصحف، فالبصريون يكتبون: (والضحا) بالألف، على حين يكتبها الكوفيون بالياء.[٤]

رسم المصحف والهجاء الحديث:

قبل معظم العلماء منذ القديم التحسينات التي أدخلت على الرسم العثماني، كالإعجام والشكل وسائر أنواع الرموز، لكن الجدل ثار بينهم قديماً – وما يزال الجدل ممتداً حتى الآن – بالنسبة لاتباع قواعد الإملاء في رسم المصحف، وكتابته بطريقة الهجاء الحديثة. ففي القديم انقسم العلماء إلى أربعة فرق:

١ – فريق عدّ رسم المصحف سُنّة متبعة، لذا منع إدخال أي تغيير أو تبديل عليه مخافة أن يضيّع الرسم الحديث شيئاً من القراءات. ومن هؤلاء أحمد بن حنبل الذي حرّم مخالفة خط المصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك، والبيهقي الذي يرى أن من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء

[١] – ينظر: ابن أبي داود، **المصاحف**، ١١٧–١١٨.

[٢] – ينظر: د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،٦٥.

[٣] – ابن ولاد، **المقصور والممدود** ٦ – ٧.

[٤] – ينظر: عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، ٣٥–٣٦.

الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه. وسئل الإمام مالك عمن استكتب مصحفاً، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا، إلا على الكِتْبة الأولى.

٢ – وفريق أباح مخالفة الرسم العثماني، وصرح بأنه اصطلاحي وليس توقيفياً، ومن هؤلاء الباقلاني الذي ذكر أن الكتابة لم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كتّاب القرآن رسماً بعينه، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحدّ محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله (ص) كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بين ذلك، والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز. فكل رمز دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته، وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت. فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وأنّى له ذلك[١].

٣ – وفريق تسامح في كتابة المصاحف المعدة للتعليم فقط دون المصحف الإمام، وتمثل تسامحه إذ ذاك في قوله: "أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ولا يزاد في المصاحف ما لم فيها. وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً". وممن قال بذلك الإمام مالك[٢].

٤ – وفريق ذهب إلى أبعد من الجواز، وفضّل أو أوجب مخالفة الرسم العثماني واتباع طرق الهجاء الحديثة. ويمثل هذا الفريق العزّ بن عبد السلام الذي يقول: "لا تجوز كتابة المصاحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجُهّال"[٣].

---

[١] – ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،٣٧٩/١، محمد طاهر عبد القادر الكردي، **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**،١٢٤– ١٢٦، د. صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**،١٠٨–١١٠، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،٤٠/١–٤١.

[٢] – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقاط المصحف**،١١، ١٣.

[٣] – محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ٣٧٩/١، ومحمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ٣٧٠/١ –٣٧٥. د.صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ١١١.

أما في العصر الحديث فقد تباينت الآراء كذلك:

١ – فهناك رأي يمنع، وهو ما أعلنته لجنة الفتوى بالأزهر، ونص رأيها: "ترى لجنة الفتوى رفض هذا الرسم، والوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه، وذلك لأن القرآن الكريم كتب وقت نزوله على النبي (ص) ومضى عهده (ص) والقرآن كله على هذه الكتبة، ولم يحدث فيه تغيير ولا تبديل. وقد كتبت به مصاحف عثمان.... وأقر أصحاب النبي عمل عثمان... واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، والأئمة المجتهدين. ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولاً إلى تلك القواعد التي استحدثت، بل ظل مصطلح القرآن قائماً مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثر بتلك القواعد"[١].

٢ – وهناك رأي أجاز أن يكتب لهم باصطلاحات العصر الشائعة وبقواعد الإملاء الحديثة[٢]؛ نتيجة عجز عامة المسلمين عن قراءة القرآن في رسمه القديم، وأصحاب هذا الرأي حملوا "الرسم العثماني" على الأداء لا مجرد الشكل الكتابي. فأجازوا اتباع أية طريقة في الكتابة ما دامت لا تؤدي إلى خروج عن إحدى الصور المروية. ومن هؤلاء علي محمد الضباع الذي ذهب إلى أن كاتب المصحف إذا رسم هجاء كلماته بصورها الرسمية على وجه مما أثر عن أصحاب الرسول، والتزم رسماً يطابق قراءة معينة من القراءات المتواترة، ثم ضبطه بأي طريق من طرق الضبط فلا يقال إنه خالف الرسم العثماني، وإن كانت الصورة التي أتى بها لا تحكي صورة بعينها لمصحف من المصاحف الستة؛ لأن المعتبر في متابعة الرسم العثماني تصوير الكلمة القرآنية على وجه أُثر عن تلك المصاحف أو بعضها. وأما الضبط فقد جرى عمل المسلمين على الترخيص به دفعاً للالتباس، ومنعاً للتحريف والخطأ"[٣].

---

[١] – د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**،١/٤٢.

[٢] – د. بكري شيخ أمين، **التعبير الفني في القرآن الكريم**،٨٩، د.صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ١١٢.

[٣] – محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، ١٠٨.

٣ – وهناك رأي ثالث يوفق بين الرأيين، فيلزم اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف، مع التنبيه في ذيل كل صفحة من صفحات المصحف إلى ما عسى أن يكون فيها من ألفاظ مخالفة للاصطلاح الحديث في الخط والإملاء، تجنباً لأخطاء التلاوة التي يقع فيها من يعتمد على اجتهاده في قراءة المكتوب[١].

الخاتمة:

إن رسم المصحف الشريف لم يختلف عن رسم الخط المعهود في زمن الرسول(ص)، وقد جاءت التحسينات الإملائية على هذا الخط بعد ذلك، وقد أدخل على الرسم العثماني تحسينات متعددة، وقبلها العلماء، ولكنهم اختلفوا قديماً وحديثاً على كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث، فبعضهم رفض الأمر مطلقاً، وبعضهم أجازه، وبعضهم ذهب إلى وجوب الكتابة به. إن حالات الهجاء في الرسم العثماني غالبة وليست مطردة، فقد رسمت بعض الكلمات في موضع برسم، وفي موضع آخر برسم مخالف، كما أن هناك بعض الاختلافات بين المصاحف العثمانية، وقد تأثر الرسم العثماني بالحركة اللغوية وباختلاف المذاهب والمدارس، وامتد الخلاف بين البصريين والكوفيين إلى رسم المصحف.

وللرسم العثماني مزايا لا تتوافر في غيره،[٢] منها:

– الدلالة على القراءات المتعددة، والمحافظة على القراءات الصحيحة الواردة التي يحتملها الرسم العثماني، فالمبدأ الأساس في نقل القرآن وقراءاته المتعددة هو المشافهة والنقل والتلقي والأخذ ثقة عن ثقة، ولا تجوز قراءة المصحف بجميع احتمالات رسم الكلمة (دون إعجام أو شكل) حتى مع صحة المعنى، ولكن بما جاءت به الرواية مما يحتمله رسم الكلمة، فالرسم لم يسبق النطق، بل النطق هو الذي سبق الرسم، والرسم لم ينشئ قراءة، بل القراءة هي التي أنشأت الرسم. فالرسم غير القراءة؛ لأن القراءة مصدرها الرواية، والرسم مصدره طريقة الكتابة، فالقراءة هي الأصل والرسم تابع لها. والقراءات كلها ترجع إلى الرواية والنقل لا إلى الكتابة والرسم.

– صيانة القرآن من التحريف والتصحيف والتبديل، إذ يسلم كل جيل القرآن الكريم للجيل الذي يليه على هيئة واحدة، وبذلك يثبت له التواتر في الرسم والنطق.

---

[١] – ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ٣٩١/١، د. بكري شيخ أمين، **التعبير الفني في القرآن الكريم**٨٩– ٩٠، د.صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ١١٢.

[٢] –ينظر: عبد العال سالم مكرم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**،٢٢ ، عبد الرحمن يوسف الجمل، **أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني**،٥٨–٥٩.

– الوقوف على بعض لغات العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، والدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن أبي داود، **المصاحف**، تح: أرثر جفري، ط١، المطبعة الرحمانية، ١٣٥٥هـ.

٢. ابن أبي طالب، مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، تح: محيي الدين رمضان، دار المأمون، دمشق، ١٣٩٩هـ

٣. ابن الجزري، أبو الخير محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٤. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تح: السيد أحمد صقر، ط٢، القاهرة، دار المعارف،١٩٧٣م.

٥. ابن ولاد، **المقصور والممدود**، تح: محمد بدر الدين النعساني، ط١، مطبعة السعادة، د ت.

٦. أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تح: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥ هـ –١٩٧٥ م.

٧. الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي**، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦.

٨. إسماعيل، د. شعبان محمد، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والدراسات الحديثة**، ط٣، القاهرة، دار السلام،١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

٩. أمين، د. بكري شيخ، **التعبير الفني في القرآن الكريم**، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠.

١٠. أنيس، د. إبراهيم، **في اللهجات العربية**، ط٣، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٥م.

١١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح المختصر**، تح: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير واليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٢. البغدادي، أبو بكر الخطيب، **تقييد العلم**، تح: سعد عبد الغفار علي، تقديم د. محمد بازمول، ط١، دار الاستقامة، مصر، ٢٠٠٨م.

١٣. تسهير، جولد، **مذاهب التفسير الإسلامي**، تح: عبد الحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية، د ت.

١٤. التهَانَوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د. علي دحرج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

١٥. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، -**المحكم في نقاط المصحف**، تح: عزة حسن، دمشق، ١٩٦٠ م

١٦. ـــــــــــــــــــــ- **المقنع**، تح: محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٠.

١٧. داود، عبد القهّار، **دراسات في علوم القرآن**، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢.

١٨. الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد، **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة**، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

١٩. الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان، **الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية**، تح: حسين بن فيض الله الهمداني الحرازي، ط٢، دار الكتاب العربي، ١٩٥٧.

٢٠. زادة ، طاش كبري، **مفتاح السعادة**، دائرة المعارف النظامية، الهند، د ت.

٢١. زرزور، د. عدنان، **دراسات قرآنية: تاريخ القرآن وعلومه**، ط١، دار الفكر، دمشق،١٩٧٥.

٢٢. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تح: مركز البحوث والدراسات بمكتبة مصطفى الباز، مكتبة مصطفى الباز، الرياض، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م.

٢٣. الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د.ت.

٢٤. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ— ١٩٩٧م.

٢٥. السامرائي، د. فاضل صالح، **التعبير القرآني**، ط٤، دار عمار، عمان، ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م

٢٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ،- **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.

٢٧. ـــــــــــــــــــــــ – **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد الله وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، القاهرة، دار التراث، د.ت.

٢٨. شاهين، عبد الصبور، **تاريخ القرآن**، دار القلم، ١٩٦٦.

٢٩. الصالح، د. صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، ط٦، بيروت، دار العلم، ١٩٦٩م.

٣٠. الصغير، د. محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م

٣١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤ م.

٣٢. العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تح: عبد العزيز أحمد، ط١، مصر، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٦٣.

٣٣. عمر، د. أحمد مختار، **لغة القرآن (دراسة توثيقية فنية)**، ط٢، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧.

٣٤. عمر، د. أحمد مختار، و د. عبد العال سالم مكرم، **معجم القراءات القرآنية**، مطبوعات جامعة الكويت، ط:٢:، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٥. الفضلي، د. عبد الهادي، **القراءات القرآنية . تاريخ وتعريف**، ط:١:، جدة، دار المجمع العلمي بجدة، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩ م

٣٦. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، القاهرة، دار الشعب، ١٣٧٢هـ.

٣٧. القسطلاني، شهاب الدين، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣٨. الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر، **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، ط٢، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٣.

٣٩. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤٠. مكرم، عبد العال سالم، **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥ م.

٤١. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تح: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٤٢. ابن منظور، **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٤٣. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م.

٤٤. هبو، أحمد، الأبجدية، **نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٨٤.

المقالات:

١. مصطفى، إبراهيم ، **اقتراح بشأن كتابة الهمزة**، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،مجلد ٢٢ ج١.

٢. الجمل، عبد الرحمن يوسف، **أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)، غزة، مجلد١٣، عدد ٢، يونيو ٢٠٠٥م.

تأثیر رسم الخط عثمانی در قواعد زبان عربی

إبراهیم البب* وحکمت علی بربهان**

چکیده

این پژوهش در پی بررسی تأثیر رسم‌الخط عثمانی در قواعد زبان عربی است؛ و رابطهٔ این رسم‌الخط و کتابت عربی را بررسی می‌کند؛ بدین‌منظور پس از بیان قواعد رسم‌الخط عثمانی به بیان برخی از اَشکال آن و تغییراتی که جهت بهبود بر آن رخ‌داده‌است می‌پردازد و رابطهٔ میان قرائت‌های قرآنی و رسم‌الخط عثمانی و رابطهٔ بین رسم ولحن و رسم و تصحیف را بیان می‌کند.

رسم‌الخط مصحف شریف اختلافی با رسم‌الخط رایج در دورهٔ پیامبر (ص) نداشته است، بلکه تنها بعدها به‌سازی‌هایی املائی بر روی این خط صورت‌گرفته است؛ بر روی رسم‌الخط عثمانی نیز به‌سازی-های متعددی صورت‌گرفته‌است که علماء این موارد را پذیرفته‌اند؛ ولی ایشان در دورهٔ قدیم و جدید پیرامون کتابت قرآن‌کریم با رسم‌الخط املائی جدید اختلاف‌نظر داشته و دارند؛ برخی از آنها این مسأله را کلا رد کرده‌اند؛ برخی آن را مجاز دانسته و برخی دیگر نوشتن به آن را واجب شمرده اند.

حالت‌های هجاء در رسم‌الخط‌عثمانی غلبه‌دارد ولی قیاسی نیست، چراکه برخی از واژه‌ها در جایی با یک رسم‌الخط آمده‌اند؛ اما در جایی دیگر با رسم‌الخط دیگری ذکرشده‌است، همچنانکه بین برخی از مصحف‌های عثمانی نیز اختلافاتی وجوددارد؛ رسم‌الخط‌عثمانی از حرکت‌زبانی، اختلاف مذاهب و مکاتب تأثیرپذیرفته‌است، واختلافات میان بصریان و کوفیان به رسم‌الخط مصحف شریف نیز راه‌یافته‌است.

رسم‌الخط عثمانی مزایایی دارد که در دیگر رسم‌الخط‌ها یافت‌نمی‌شود از آن جمله: دلالت بر قرائت‌های متعدد، حفظ قرائت‌های صحیحی که رسم‌الخط عثمانی آن را در برمی‌گیرد، صیانت از قرآن کریم در برابر تحریف، تصحیف و تبدیل، چراکه هر نسلی قرآن کریم را به نسل بعد به همان صورت واحد تحویل می‌دهد و اینگونه تواتر در نگارش و نحوهٔ تلفظ در آن ثابت می‌ماند؛ و همچنین از دیگر مزایای آن دستیابی به برخی از لهجه‌های فصیح عرب‌ها است که قرآن بدان نازل شده است و همچنین دلالت بر اصل یک حرکت و اصل یک حرف است.

کلیدواژه‌ها: قاعدهٔ نحوی، رسم الخط عثمانی، قرائت قرآنی، لحن.

---

*- استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تشرین، سوریه.

**-دانشجوی‌دکتری‌گروه‌زبان‌وادبیات‌عربی‌دانشگاه‌تشرین،سوریه(نویسندهٔ‌مسؤول)brbhan77@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۴/۱۱/۲۰هش= ۲۰۱۶/۰۲/۰۹م | تاریخ پذیرش: ۱۳۹۵/۰۱/۱۹هش=۲۰۱۶/۰۴/۰۷م

Abstracts in English

The Effect of Ottoman Calligraphy on Arabic Grammar

Ibrahim al-Bib, Tishreen University Professor, Syria
Hikmet Barbahan, Ph.D. Student of Arabic Language and Literature, Tishreen University, Syria

Abstract

Focusing on the relationship between calligraphy and Arabic writing, this paper studies the effect of Ottoman calligraphy on Arabic grammar. It also deals with the rules of Ottoman calligraphy, mentioning some of its forms and modifications. The paper, moreover, studies the relationship between Quranic readings and Ottoman calligraphy as well as between grammatical mistakes and calligraphy and word play.

Quranic calligraphy did not differ from common calligraphy during the Prophet's times. Modifications of Arabic calligraphy took place afterwards. Linguists accepted the modifications that Ottoman calligraphy has undergone; however, they have disagreed, both in the past and recently, over Quranic writing using modern rules. Some totally rejected the new writing; some mildly accepted it; some others thought it should be adopted. Ottoman calligraphy was not consistent; some words were in one place in one form and spelled differently in another place. Moreover, Ottoman calligraphy was influenced by different linguistic schools and there are differences between Bousris and Koufis in Quranic calligraphy.

Ottoman calligraphy has exclusive advantages, including specification of different readings; supporting the right recitation; preservation of the Quran and shielding against deviation and change, with the result of every generation handing over the same form of the Quran, leading to unanimity of writing and pronunciation. Other advantages include the provision of information about some forms of Standard Arabic and indexing the origin of the letters and sounds in the words.

Keywords: Grammatical rules, Ottoman Calligraphy, Quran Reading and Recitation, Incorrect Writing